جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية– البكالوريوس

المنهج والكتاب المدرسي

المحاضرة الثالثة: نظريات المنهج

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

1446هـ

2024 م

نظرية المنهج

لقد حرص التربويون منذ ثلاثينات القرن الماضي على تطوير اطر فكرية تحكم عملية بناء المنهج، تبنى على مبادئ فكرية تربوية، باعتبار ان المنهج الدراسي نظام فرعي من انظمة التربية وهو وسيلتها في تحقيق اهدافها، وبالتالي، فأن نظرية المنهج هي انعكاس لنظرية التربية، أو الاطار الفكري التربوي الساند في المجتمع.

تعريف نظرية المنهج

تعرف نظرية المنهج على انها مجموعة من العبارات المترابطة التي توضح مفهوم المنهج المدرسي وطبيعته، بتحديد العلاقات التي تربط بين عناصره، وبتوجيه عمليات تطويره واستعماله وتقويمه وهناك من نظر الى المنهج على انه مجموعة المبادئ الفلسفية والتاريخية والثقافية والنفسية والمعرفية التي توجه صناعة المنهج ومكوناته المختلفة من اهداف ومعلومات وانشطة تربوية متنوعة.

أنواع نظريات المنهج

تنمو نظرية المنهج وتتبلور نتيجة لمعطيات الفكر التربوي عبر العصور التاريخية المختلفة، ونتيجة دراسة المختصين لمعطيات مجتمعهم من فلسفة تربوية، ومجريات تاريخية، وثقافية، ومعرفة، ومتعلمين، وما تشير اليه جميعا بخصوص ما ينبغي ان يكون عليه المنهج من اهداف، ومحتوى، وانشطة، فأنها– أي نظرية المنهج– قد تختلف من مرحلة حضارية لأخرى يعيشها المجتمع، وحتى من وحدة منهجية لأخرى في المنهج الواحد، وذلك تبعا لماهية الاهداف والمعارف والانشطة التي تتضمنها كل منها وقد اقترح بريان هولمز (B.Holmes) سنة 1974م في نشرة المكتب العالمي للتربية والتي صدرت في باريس، اربع نظريات رئيسة للمناهج والتي تحكم معظم الممارسات التربوية في العالم .

وقد صنفت هذه النظريات الى نظريات تقليدية بسبب تركيزها على المعرفة والى نظريات تقدمية او حديثة بسبب تركيزها على المتعلم، وذلك على النحو الآتي:

أولا: نظريات المنهج التقليدية

1– النظرية الاساسية او الجوهرية

هي نظرية تقليدية ظهرت في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وتؤكد هذه النظرية الالمام بالتراث الثقافي بما فيه من قيم ومعتقدات ومعارف وحقائق واقعية، فالمنهج المدرسي يجب أنْ يهدف الى مساعدة المتعلمين ليصبحوا كبارا أسوياء وذلك عن طريق تحصيلهم المعرفي والمعلومات والمفاهيم من الاجيال السابقة الى الاجيال اللاحقة.

ويرى انصار هذه النظرية انه على الرغم مما يطرأ من متغيرات في المجال التربوي وما يحدث من تطورات، فأن هناك اساسيات تربوية هي جوهر المعرفة، ويجب على كل انسان أن يتعلمها، وأنْ تكون الاساس في مناهجهم التعليمية.

الهدف الرئيس للنظرية :

– الارتفاع المتدرج بالمتعلم نحو الوصول الى المعرفة المطلقة، وهذا يتطلب العناية بالمتعلم ليبلغ اقصى درجات الكمال الروحي. و تنمية العقل، وتدريبه على التذكر والفهم والاستنتاج والتأمل؛ وصولاً إلى معرفة جواهر الأشياء، مع الاهتمام المعرفي بقوانين حركة المجتمع، وحاجاته الثقافية، وكل ماله صلة بالإرث الاجتماعي الذي يجب المحافظة عليه.

نظرة النظرية الاساسية الى كل من :

– المواد الدراسية :

محور اهتمام هذه النظرية هي المادة الدراسية ومن اهم المواد الدراسية التي تركز عليها هي العلوم الاجتماعية وعلم الاخلاق وعلم الدين فضلا عن الفنون الحرة السبعة الموروثة1، وينبغي دراسة هذه المواد اجباريا من قبل المتعلمين مر غير الاخذ بنظر الاعتبار ميولهم واتجاهاتهم.

– طرائق التدريس:

الطرائق التقليدية هي الطرائق المتبعة في منهج هذه النظرية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار والفهم والملاحظة وذلك عن طريق المحاضرة والمناقشة)

وقد اتبع نظام الزيارات الميدانية وزيارة المعامل في عملية التدريب وتعليم الطلبة، كما اكدت هذه النظرية على ان يبدأ التدريس من المحسوس ثم التدرّج الى المجرد، ويستمر المعلم والمتعلم بالتعمق حتى يصلان الى جوهر المادة وحقائقها الكلية.

- التقويم :

التقويم في نظر النظرية الاساسية ما هو الا عملية ختامية، وليست عملية بنائية، تستخدم فيه الوسائل التقليدية لمعرفة مدى استيعاب الطلبة للمادة الدراسية، وليس بهدف تطوير المنهج. .

كما أولت النظرية الاساسية المعلم اهتماما بالغا، وترى ان يكون مؤهلا تربويا وعلميا ليؤدي دوره في نقل المعرفة التي اتفق عليها المربون الى المتعلم، حيث تعد حجر الزاوية في العملية التعليمية. وليس للمتعلم حرية الاختيار للمواد الدراسية على الرغم من ان هذه النظرية تعترف بالفروق الفردية بل على المعلمين أن يختاروا الاساسيات مما يؤدي الى تعليم الطلبة وتحرير عقولهم من الوقوع بالاخطاء.

2- النظرية الموسوعية:

الموسوعية من النظريات التي سادت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وتمتد بجذورها الى فكرة الحكمة الشاملة عند (كومنيوس Comenius)

فقد هيأت للباحثين رؤية حقيقة المعرفة والانسان والمجتمع، وربطت بين احترام التقاليد وتحقيق الجديد وذلك هو ما اطلق عليه لفظ (علم).

فالمدرسة في نظر هذه النظرية هي (الورشة الكبرى) وفيها مبادئ العمل

والحياة التي يشكل فيها الانسان و يتطور عقله وتفكيره ومهاراته.

وكما تؤكد هذه النظرية، على توفير للمتعلمين، أفضل الفرص لكي يكونوا رجالا حقيقيين يدركون الامكانيات العظيمة للطبيعة. اما المعارف والعلوم التي تعلم في المدارس فيجب ان تكون متكاملة والمقصود بالتكامل تكامل مناطق المعرفة المختلفة.

الهدف الرئيس للنظرية:

الهدف الرئيس لهذه النظرية هو التدريب العقلي المستمر، بكل أشكاله المنطقية، والاستنتاجية، والاستدلالية، والسببية من ناحية، والارتقاء بالروح الأخلاقية للمتعلمين، وتنمية المشاعر الإنسانية النبيلة من ناحية أخرى، فضلاً عن البعد الوظيفي الذي يسعى المنهج لتحقيقه، من خلال تحسين العلاقة بين المدرسة والمجتمع، والاستفادة من المعارف في الحياة المهنية، كما تهدف الى تدريب المتعلمين على التجدي للمعتقدات المفروضة على التفكير التحليلي.

نظرة النظرية الموسوعية الى كل من :

"– المواد الدراسية :

اكدت على اهمية اللغات الاجنبية والعلوم الاجتماعية والمواد الطبيعية، وتفضيلها على اللغات الكلاسيكية والمواد الادبية، وان كل معارف وعلوم العالم الحقيقي صالحة ومفيدة، كما ينبغي ان يكون تنظيم المنهج. على ما هو مفيد من المعلومات والحقائق، كما يهدف المنهج الى تعلم الطلبة احترام وطاعة سلطات الخير والصدق.

اما المحتوى فيحدد مضمونه مجموعة من الخبراء الذين يعطون قيمة كبيرة للعقل والترتيب المنطقي للمواد الدراسية، اما مشاكل الطلبة واهتماماتهم فتأتي بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية. فالمحتوى الدراسي لا يبنى على اساس من خبرات المتعلمين بل يبنى على اساس مفيد بما يوصله الى ادراك حكمة العصور التي تساعده في فهم حياته المستقبلية.

– طريقة التدريس :

الطريقة التدريسية المتبعة في التعليم في ظل هذه النظرية هي طريقة الخطوة خطوة في اكتساب المتعلمين الحقائق والمفاهيم والقوانين كما تتضمن طريقة التدريس استخدام الانشطة الشفهية المكثفة التي تعتمد على المحاضرة والتلقين، وعلى قليل من المناقشات.

- **التقويم:**

عملية ختامية لا يهدف الى تطوير المنهج، وذلك لأن عملية الاختبارات لا يقصد بها غير معرفة النتائج التي يحصل عليها الطلبة لمعرفة مدى استيعابهم للمواد، ثم الانتقال الى الصفوف العليا.